

تفسير السمعي

@ 414 @ .

(141) ^) فالتقمه الحوت وهو مليم (142) فلولا أنه كان من المسبحين (143) للبت
في (* * * * *) .

وقوله تعالى : (^ أبق) أي : ذهب وتباعد ، ويقال : شبه بأبق ، فعتب ا□ تعالى عليه في
ذلك ، وابتلاه بطن الحوت وسجنه فيه . .

وفي القصة : أنه لما وصل إلى البحر كان معه امرأته وابنان له ؛ فجاء مركب وأراد أن
يركب معهم في السفينة ، قدم امرأته في المركب ليركب بعدها ؛ فجاءت موجة وحالت بينه
وبين المركب ، ومر المركب ، ثم جاءت موجة أخرى وأخذت ابنه الأكبر ، وجاء ذئب وأخذ ابنه
الأصغر وبقي فريدا وحيدا ، فظهر مركب آخر فلوح لهم ليحملوه فجاء المركب وركب فيه ، وقعد
ناحية من القوم ، فلما مرت السفينة في البحر ركدت ولم تسر ، واضطرب البحر ، وخافوا
الغرق ، فقال صاحب السفينة : إن فيكم رجلا مشئوما وفي رواية : مذنبا وقال : لا بد أن
نلقيه في البحر حتى يسكن البحر وننجو وفي رواية قال : إن فيكم عبدا آبقا ؛ فقام يونس
عليه السلام فقال : أنا العبد المذنب ، وأنا الآبق ، فقالوا : من أنت ؟ قال : أنا يونس
بن متي ؛ فعرفوه ، وقالوا : لا نلقيك يا رسول ا□ ، ولكن نتساهم ؛ فتساهموا ثلاث مرات ،
وخرجت القرعة عليه ، وروى أنهم قالوا : نكتب اسم كل واحد منا على خشبة ؛ فمن غرق اسمه
فهو المطلوب ؛ فغرق اسم يونس من بينهم ، وأوحى ا□ إلى حوت عظيم حتى قصد السفينة ،
قالوا : فلما رآه أهل السفينة وقد فغر فاه ، وهو مثل الجبل عظيما ؛ خافوا الهلاك ، وجعل
الحوت ينظر إلى من في السفينة ، كأنه يطلب شيئا ، ثم إن يونس لما رأى ذلك زج نفسه في
الماء ، وروى أن القوم ألقوه برضاه فالتقمه الحوت ومر به ، وسكن البحر وسارت السفينة .

وفي بعض الآثار : أن ا□ تعالى أوحى إلى الحوت : إنني لم أجعله لك رزقا ، فأياك أن تكسر
له عظما أو تخذش له لحما ، وإنما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا . .
قوله تعالى : (^ فالتقمه الحوت وهو مليم) قد بينا الالتقام . .
وقوله : (^ وهو مليم) أي : أتى بما يلام عليه .